العدد 5 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية آيار 2024
No. 5 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences May. 2024
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

مبدأ العدل في الشريعة الاسلامية وتأثيره على المجتمع

د.فراس عبد الخالق منديل الغانمي
دكتوراه علم نفس من جامعة فردوسي - مشهد
تدريسي في جامعة القادسية - كلية الآداب
faras_99@yahoo.com

الباحثة هبه قاسم زويد الموسوي
ماجستير علوم قرآنية من جامعة الاديان والمذاهب الايرانية
idysufhdixchhgf@gmail.com

ملخص
هُناكَ أُسُسٌ وَضَعَها الإسلامُ لإحكامِ التَّعامُل بَين النّاس وضَبطِه وضَمانِ حُصولِ كلّ فردٍ أو فِئةٍ على حقّهم كاملًا دون انتقاصٍ مِن أحد الأطرافِ، سواءً في مَجالاتِ التجارة أوالمُعاملاتِ والعَمل، ووَضَع الإسلامُ كَمصدرٍ تشريعيٍّ مجموعةً من القِيَم والمَبادئ الرَّفيعة والقويمة لِتُساعِدَ النَّاسَ على إتمامِ التَّعامُل فيما بَينهم، مع الحرصِ على الإبقاء على المَودّة والرَّحمة والمحبّة فيما بَينهم، ومِن هذا المَنظور انطلقَ مَفهوم العَدالةَ في الإسلام، فالعَدالةُ لَيست مَحصورةً في مَوضوعٍ مُعيّن، وإنّما تَتطرّق إلى أبوابٍ عديدة وكثيرة، ولكنَّ أَساس كُلِّ العَدالات هو العَدلُ الرَبَّاني، فمِن غَير العَدل لا تَقومُ الحَضارةُ ولا تَسودُ ومِن سِماتِ العَدلِ أَنَّهُ يَرفعُ صاحِبَهُ عندَ الله ويَمنَحهُ منزلةً عظيمةً وشرفاً ربَّانياً قَرَنَهُ الله بذاتِهِ، وبالعدل تتحقق مصالح الناس بجلب المصلحة ودرء المفسدة ، لان الفقه كله يرجع الى اعتبار المصالح ودرء المفاسد ومصالح الناس عباره عن مجموعة من الضروريات التي تتوقف عليها حياتهم ، وهي حفظ دينهم ونفسهم واموالهم واعراضهم ، كما ان من مصالحهم ما يكفل لهم عيشة راضية ، وجماعة فاضلة ، ومرجعها الى تنظيم معاملاتهم وادارة جماعاتهم بالعدل والانصاف ، وهذه المصالح لاتختلف باختلاف الزمان والمكان ، لانها من ضروريات الحياة ومقتضيات الطبيعة ، لذا اسماها علماء الفلسفة والقانون ب (القانون الطبيعي) لا نها لا يستغني عنها مجتمع مهما تطورت الحياة المعاصرة.
الكلمات المفتاحية : مبدأ العدل ، الشريعة الاسلامية ، المجتمع .

A principle of justice in Islamic law and its impact on society

Dr. Firas Abdel Khaleq Mandil Al-Ghanimi
Heba Qasim Zuweid
Master of Quranic Sciences from the University of Iranian Religions and Sects

Abstract
There are foundations set by Islam to tighten and control the interaction between people and ensure that each individual or group obtains their full right without derogation from one of the parties, whether in the fields of trade, transactions and work, and Islam has developed as a legislative source a set of high and correct values and principles to help people complete dealing with each other, while ensuring that affection, mercy and love are maintained among them, and from this perspective the concept of justice in Islam was launched, as justice is not limited to the subject of Certain, but it touches on many and many doors, but the basis of all justice is divine justice, it is unfair civilization does not prevail and

one of the features of justice is that it raises its owner with God and gives him a great status and divine honor that God himself has horned, and with justice the interests of people are achieved by bringing interest and warding off corruption, because the whole jurisprudence is due to considering the interests and warding off evils and the interests of people is a set of necessities on which their lives depend, It is the preservation of their religion, themselves, their money and their symptoms, as one of their interests is what guarantees them a satisfied living, and a virtuous group, and its reference to the organization of their transactions and the management of their groups with justice and fairness, and these interests do not differ according to time and place, because it is one of the necessities of life and the requirements of nature, so scientists of philosophy and law called it (natural law) because it is indispensable to society, no matter how contemporary life develops.
Keywords: principle of justice, Islamic law, society.

هدف البحث : يهدف البحث على اظهار دور العدل في الشريعة الاسلامية من خلال دراسة تطبيقية لما تطرقت له الشرائع السماوية، والاحاديث، والسنن النبوية الشريفة.
خطة البحث : يقسم البحث الى مقدمة ومبحثان وخاتمة وفهرس والمصادر والمراجع وذلك على النحو الاتي : المبحث الاول\ ويشمل ثلاث مطالب : المطلب الاول : تعريف العدل لغةً واصطلاحا
المطلب الثاني يشمل: العدل في الكتاب والمطلب الثالث يشمل : العدل في السنة.
المبحث الثاني\ ويشمل ثلاث مطالب : المطلب الاول : العدل والتسامح عند اهل البيت
المطلب الثاني : نماذج عن اقوال اهل البيت وتسامحهم
المطلب الثالث : اثار العدل في المجتمع

مقدمة

العدالة مفهوم عرفته البشرية منذ بداية حضارتها واعتبرته مثلها الأعلى وحاولت ترسيخه. وفيما يتعلق بأهمية العدالة، فيكفي أن عقيدة العدالة الإلهية هي من أهم تعاليم جميع الأنبياء عليهم السلام ، لا يزال المجتمع البشري يعيش وسط القمع وعدم المساواة، ومن أعظم أمنيات عصرنا الحالي هذا أن يسود العدل في الحياة ولا يفكر أحد في ظلم الآخرين؛ ويجب أن تكون المعاملات والعلاقات بين أفراد المجتمع والقوانين والسياسات الاجتماعية السائدة فيه عادلة؛ اذ ينبغي احترام حقوق الإنسان؛ ينبغي مراعاة الحياد والعدالة في التحكيم؛ ينبغي الاهتمام بحقوق المتهم؛ وفي تنظيم السياسات الاقتصادية، ينبغي منع تركز الثروة وتفاقم الفجوات الطبقية، وبنفس الطريقة، ينبغي مراعاة العدالة في إرساء القانون وتطبيق الحكم السياسي والأبعاد الأخرى للنظام الاجتماعي. هذا هو الحلم الذي طالما كانت لدى البشر الرغبة في تحقيقه في قلوبهم وعاشوا بهذه الرغبة. ومع ذلك، في نهاية القرن العشرين ودخول الألفية الجديدة، لا يزال جزء كبير من البشر يعيشون في حالة غير إنسانية. على الرغم من التقدم الهائل، والعديد من الاختراعات العلمية والتقنية، ونتيجة لذلك، زيادة قدرة الإنسان على تغيير العالم، فضلا عن تطور الاتصالات العالمية، على الرغم من أن الآمال قد خلقت على المستوى العالمي لتحسين الوضع الاجتماعي؛ لكن لم يسود وضع أفضل من حيث العدالة في العالم، والفجوة بين الدول الفقيرة والغنية وأيضا بين الدول الفقيرة والغنية اتسعت كثيرا. بالإضافة إلى الظلم الاجتماعي على المستوى الوطني والدولي الذي اجتاح العالم الحالي ومجتمعاتنا الإنسانية المختلفة، هناك أيضًا العديد من أشكال

الظلم القانوني والسياسي الذي تشجعه الحكومات وتنتهك في بعض الأحيان الحقوق الأساسية للأفراد. وفي الوقت نفسه، لا بد من الاعتراف بقيمة العدالة من جديد؛ اضافة إلى السعي لتحقيق العدالة.

(المبحث الاول)
المطلب الاول: تعريف العدل لغة واصطلاحا

العدل في اللغة :

عدل يعدل فهو عادل ، والعدل اسم للجمع فيقال : رجل عدل وامراة عدل وعدلة،العدل ضد الجور ، العدل ماقام في النفوس انه مستقيم كالعدالة والعدولة ، العدل المثل والنظير كالعدل(بكسر العين) [1] وعدل فلانا (بتشديد الدال) زكاه والميزان ساواه ، والاعتدال توسط حال بين حالين في كم او كيف ، وكل ما تناسب فقد اعتدل [2]وجاء بمعنى الفدية قال تعالى (وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها) اي نفد كل فداء،والعدل في الحكم خلاف الجور ، والعدل هو ان يثيب على الحسنة الحسنة وعلى السيئة السيئة ، وعدل يعدل من باب تعب بتعب جاوز وظلم ، والعدل لغة هو التسوية بين الشيئين [3]. والعدل في أسماء الله تعالى يعني الحكم بالحق. والعدل في الناس يعني المرضي قوله وحُكمه[4] . ومن هذا يظهر ان العدل اسم مصدر من عدل يعدل من باب ضرب يضرب عدالة،وقد يستعمل بمعنى اسم الفاعل فيقال رجل عدل اي عادل .

العدل اصطلاحا :

في تفسير قوله تعالى (ان الله يامر بالعدل والاحسان) (النحل 90) ان اصل العدل في اللغة المساواة في كل شيء من غير زيادة ولا غلو ولا نقصان فيه ولا تقصير فالعدل هو المساوات في المكافئات ان خيرا فخير وان شرا فشر وقيل ان العدل الانصاف [5].

العدالة انها اعتدال المكلف في سيرته شرعا بحيث لا يظهر منه مايشعر بالجرأة على الكذب ، ويحصل ذلك باداء الواجبات واجتناب المحظورات ولواحقها [6]

قال الشافعي حينما سئل : من العدل ؟ قال : ما احد يطيع الله حتى لا يعصيه ، وما احد يعصي الله حتى لا يطيعه ، ولكن اذا كان اكثر عمله الطاعة ، ولا يقدم على كبيرة فهو عادل .[7]

المطلب الثاني : العدل في الكتاب

يُعد العدل في الرؤية القرآنية محوراً لكل شيء، وعليه ترتكز فلسفة التشريع، وحكمة التكوين، وبناء المجتمع، وحفظ الحقوق، وتعميق المبادئ الأخلاقية.

والعدل لا يقتصر على جانب دون آخر؛ بل هو مطلوب في كل المجالات والحقول، إذ يجب أن يعم العدل في كل شيء، في السياسة والاقتصاد والاجتماع والثقافة والتربية والحقوق، وبدونه لا يمكن أن ينعم المجتمع بالسعادة والأمن والاستقرار ومما يدل على أهمية العدل في المنظور القرآني أنه تكررت مادة العدل بمشتقاتها ما يقرب من ثلاثين مرة في القرآن الكريم، و يشير هذا التكرار إلى عناية التنزيل المجيد بالحديث عن العدل.

وإذا دققنا النظر في القرآن وجدناه يدور حول محور واحد هو العدل من كل الأفكار القرآنية، من التوحيد إلى المعاد، ومن النبوة إلى الإمامة والزعامة، ومن الآمال الفردية إلى الأهداف الاجتماعية. فالعدل في القرآن قرين التوحيد، وركن المعاد، وهدف تشريع النبوة، وفلسفة الزعامة والإمامة، ومعيار كمال الفرد، ومقياس سلامة المجتمع

فقد تضافرت الآيات الكريمة مركزة على قيامه سبحانه بالقسط ، نورد فيما يلي بعضاً منها : قال سبحانه : {شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ} (آل عمران): 18.

وكما شهد على ذاته بالقيام بالقسط ، عرّف الغاية من بعثة الأنبياء بإقامة القسط بين الناس.
قال سبحانه : (لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) (الأعراف): 59].
كما صرّح بأن القسط هو الركن الأساس في محاسبة العباد يوم القيامة ، إذ يقول سبحانه : (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا) [الأنبياء: 47].
وما في هذه الآيات و غيرها إرشادات إلى ما يدركه العقل من صميم ذاته ، بأنَّ العدل كمالٌ لكل موجود حيّ مدرك مختار ، و أنَّه يجب أنْ يتصف اللهُ تعالى به في أفعاله في الدنيا و الآخرة ، و يجب أنْ يقوم سفراؤه به. والعدل القرآني عندما يتعلق بالتوحيد أو المعاد فإنه يعطي معنى خاصاً لنظرة الإنسان إلى الوجود والعالم، وبعبارة أخرى نقول: إنه نوع من النظرة الكونية. ففي الموارد التي يتعلق فيها العدل بالنبوة أو التشريع والقانون فإنه يعتبر معياراً أو مقياساً لمعرفة القانون. وبعبارة أخرى: يعد إعطاء مجال للعقل بعد الكتاب والسنة ليكون منبعاً للفقه والاستنباط. وأما في الموارد التي يتعلق فيها بالإمامة والقيادة فإنه يعد نوعاً من اللياقة، وفي الموارد الأخلاقية يعتبر أملاً إنسانياً، وفي المجالات الاجتماعية يعد مسؤولية . ولأهمية العدل في حياة الناس؛ فإن أهم هدف لبعث الأنبياء والرسل بعد تعريف الناس بالخالق جلَّ وعلا هو بسط العدل بينهم، قال تعالى: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ... ﴾[8]
فالعدل هو جوهر الإسلام وروحه، وهو المحور الأساس لتطبيق أصول الدين وفروعه، وبتطبيقه تنعم البشرية بالسلام والاطمئنان والأمن والرفاهية والرخاء، أما عندما ينتفي العدل والعدالة من حياتنا، فإن نقيضه سيحل محله، وهو الظلم والجور، وهو أساس كل شر، وسبب كل شقاء، ومنبع الرذائل والفواحش، وجذر التخلف والتقهقر الحضاري ﴿ فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ ﴾ [9]

المطلب الثالث : العدل في السنه النبوية الشريفة

العدل من الأخلاق النبوية والشمائل المحمديّة التي اتّصف بها الحبيب ﷺ، فقد كان عدله يسع القريب والبعيد والعدو قبل الصديق، بل وصل عدله إلى حد أن طلب من الصحابة أن يقتصوا منه خشية أن يكون لحقهم منه أذى.
حيث أن رسول الله ﷺ كان يوم بدر يعدل صفوف أصحابه يوم بدر بعود سواك كان في يده -وفي رواية قدح-، وهو خارج عن الصف، فطعن رسول الله في بعود سواك برقة، وقال: استو يا سواد، فقال سواد: أوجعتني يا رسول الله، وقد بعثك الله بالحق، فاقدني –أي اجعلني اقتص منك-، فكشف رسول الله ﷺ عن بطنه، فقال: استقد –اقتص-، فأحتضنه سواد وقبل بطنه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسل: ما حملك على ما صنعت؟ فقال: يا رسول الله، حضر ما ترى، ولم آمن من القتل في المعركة، فأردت أن يكون آخر العهد بك أن يمس جلدي جلدك، فدعا له رسول الله بخير. [10]
لقد أقام النبي ﷺ العدل ورغّب فيه، وقد وردت الأحاديث تدلُّ على تطبيقه قواعد العدل، وإرسائه لمعالمه منها: عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: "بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في عسرنا ويسرنا، ومنشطنا ومكرهنا، وعلى أن لا ننازع الأمر أهله، وعلى أن نقول بالعدل أين كنَّا، لا نخاف في الله لومة لائم. [11]
وقال صل الله عليه وآله وسلم: «إنَّ المقسطين يوم القيامة على منابر من نور، عن يمين الرحمن، - وكلتا يديه يمين- الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما وَلُوا»، أي: كانت لهم عليه ولاية ،: "فالعدل واجب في كلِّ شيء، لكنه في حق ولاة الأمور آكد وأولى وأعظم؛ لأنَّ الظلم إذا وقع من ولاة الأمور حصلت الفوضى والكراهة لهم.

المبحث الثاني

المطلب الاول : العدل والتسامح عند اهل البيت

سعى الإمام علي (عليه السلام) منذ اللحظات الأولى لوصوله إلى الحكم نحو ترسيخ أُسس العدالة في المجتمع الإسلامي، فحارب الفقر محاربةً لا هوادة فيها، وعمِلَ على إعطاء أصحاب الفيء حقوقهم، وساوى بين الجميع في العطاء، وأمر أصحاب الأموال والثروات بدفع ما عليهم من حقوقٍ إلى بيت المال، ثمّ ندّد بأولئك الذين يأكلون الأموال بالباطل سواء بالغصب أو بالسرقة أو بالاحتكار أو الرشوة، واعتبر أن أعظم الجرائم اغتصاب مال الله من بيت المال الذي هو حقّ الأيتام والفقراء والمساكين، وحاسب هؤلاء حساباً يسيراً، وطبّق عليهم مبدأ من أين لك هذا؟.

وبهذا غدا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) أعظم نموذج للعدالة والمساواة وواحداً من روادها الذين لم يعرف لهم التاريخ نظيراً. جاء في كلام ابن الأثير المؤرّخ المعروف في وصف عدالة (الإمام عليه السلام): "إنّ زهده وعدله لا يمكن استقصاؤهما، وماذا يقول القائل في عدل خليفةٍ يجد في مالٍ جاءه من أصفهان رغيفاً فيقسِّمه أجزاء كما قسّم المال، ويجعل على كل جزء جزء، ويساوي بين الناس في العطاء، ويأخذ كأحدهم[12]

واجه الإمام (عليه السلام) صعوبةً كبيرة في سبيل إحياء الفكر الإسلامي من جديد، ولهذا حارب الجميع وحاربه الجميع، وبغضوه وكرهوه، وخافوا من عدله، وابتدعوا الثورات عليه بعد أن حطّم عروشهم وقضى على أحلامهم، وبدأ بمعالجة الأوضاع المنحرفة والفاسدة التي خلّفها السابقون، وعمِل على رفع الظلم عن المحرومين، فساواهم بنفسه وكان أُسوةً لهم في جشوبة العيش، وشريكاً لهم في مكاره الدّهر، وكان شعاره في الحكم دائماً القضاء على الظلم حيث يقول (عليه السلام): " وَاللَّهِ لَأَنْ أَبِيتَ عَلَى حَسَكِ السَّعْدَانِ مُسَهَّدا، أَوْ أُجَرَّ فِي الْأَغْلَالِ مُصَفَّداً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ظَالِماً لِبَعْضِ الْعِبَادِ وَغَاصِباً لِشَيْءٍ مِنَ الْحُطَامِ وَكَيْفَ أَظْلِمُ أَحَداً لِنَفْسٍ يُسْرِعُ إِلَى الْبِلَى قُفُولُهَا وَيَطُولُ فِي الثَّرَى حُلُولُهَا[13]

المطلب الثاني : نماذج عن اقوال اهل البيت وتسامحهم

1- النموذج الاول: الامام علي (عليه السلام)

من صور التسامح التي اثرت عنه وصيته لابنه الحسن بقوله (احمل نفسك من اخيك عند صرمه عن الصلة، وعند صدوده عن على اللطف والمقاربة وعند جموده عن البذل ، وعند تباعده على الدنو، وعند شدته على اللين ، وعند جرمه عن الغدر ، حتى كأنك له عبد وكأنه ذو نعمة عليك واياك ان تصنع ذلك في غير موضعه ، او ان تفعله بغير اهله، لاتتخذن عدو صديقك صديقاً، فتعادي صديقك ، وامحض اخاك النصيحة، حسنة كانت اوقبيحة وتجرع الغيظ فأني لم ار جرعة احلى منه عاقبة ، ولا ألذ مغبة، ولن لمن غالظك فانه يوشك ان يلين لك ، وخ على عدوك بالفضل فأنه احلى الظفرين، وان اردت قطيعة اخيك فاستبق له من نفسك بقية يرجع اليها ان بدا له ذلك يوماً، ومن ظن بك خيراً فصدق ظنه ، ولاتضيعن حق اخيك اتكالاً على مابينك وبينه فانه ليس لك بأخ ان اضعت حقه ، ولايكن اهلك اشقى الخلق بك، ولاترغبن في من زهد فيك، ولايكونن من اخوك اقوى على قطيعتك منك على صلته ولاتكونن على الاساءة اقوى منك على الاحسان ، ولايكبرن عليك ظلم من ظلمك فإنه يسعى في مضرته ونفعك). [14]

وقد اشارت الروايات انه لما ضرب ابن ملجم المرادي امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام فوقعت الضربة وهو ساجد على رأسه.

وردت روايات كثيرة عن اهل البيت (عليهم السلام) تبين لنا مكانة العدل في الشريعة المحمدية حيث قال أمير المؤمنين (عليه السلام) :(العفاف زينة الفقر،والشكر زينة الغنى، الصبر زينة البلاء ، التواضع زينة الحسب، الفصاحة زينة الكلام العدل زينة الإمارة ، السكينة زينة العباد ، الحفظ زينة الرواية، خفض الجناح زينة الحلم،بذل المجهود زينة المعروف، الخشوع زينة الصلاة، الإيثار زينة الزهد، حسن الأدب زينة العقل، بسط الوجه زينة الحكم، ترك مالا يعني زينة الورع) . [15]

وقال الإمام علي (عليه السلام):(العدل أساس به قوام العالم ، العدل أقوى أساس، إن العدل ميزان الله الذي وضعه للخلق ونصبه لإقامة الحق فلا تخالفه في ميزانه ولا تعارضه في سلطانه). [16]

عن الرضي رفعه الى أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال (ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن). [17]

عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (العدل أحلى من الماء يصيبه الضمآن، ما أوسع العدل إذا عدل فيه وإن قل). [18]

عن ابن محبوب، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: (العدل أحلى من الشهد وألين من الزبد وأطيب ريحا من المسك). [19]

أبي الحسن الثالث(عليه السلام) قال : (وإذا كان زمانٌ، العدل فيه أغلب من الجور، فحرام أن تظن بأحد سوءاً حتى يعلم ذلك منه ، وإذا كان زمانٌ الجور أغلب فيه من العدل، فليس لأحد أن يظن بأحد خيراً مالم يعلم ذلك منه) . [20]

عن روح بن أخت المعلى، عن أبي عبدالله(عليه السلام) قال : (اتقوا الله واعدلوا فإنكم تعيبون على قوم لايعدلون). [21]

عن أبي يعفور، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال:(إن أرض الجزية لاترفع عنها الجزية وإنما الجزية عطاء المهاجرين والصدقة لأهلها الذين سمى الله في كتابة وليس لهم من الجزية شيء، قال: ماأوسع الله العدل، ثم قال: إن الناس يستغنون إذا عدل بينهم وتنزل السماء رزقها وتخرج الأرض بركتها بإذن الله تعالى) . [22]

وقد بلغ به التسامح مع اخوانه مبلغه حتى وان قاتلوه و واجهوه فأسمعه ماذا يقول لقادة العسكر قبل لقاء القوم بصفين (فإذا كانت الهزيمة بإذن الله فلا تقتلوا مدباراً ولا تصيبوا معواراً، ولاتجهزوا على جريح، ولاتهيجوا النساء بأذى وان شتمن اعراضكم وسببن أمرائكم فإنهن ضعيفات القوى(ان كنا لنؤمر بالكف عنهن وهن مشتركات. [23]

ولما انتهت المعركة بين المسلمين كان بنفسه يقف على جثث القتلى ويذكرهم بخير ويترحم عليهم، ويصلي عليهم، فصلى على أهل البصرة والكوفة وعلى قريش مكيين ومدنيين وكانت من وصيته الخالدة لجنده (ان لايحل لمسلم من مال المسلم المتوفي شيء). [24]

2-النموذج الثاني: الامام الحسن عليه السلام

روي عن الإمام الصادق(عليه السلام) :(إن أشد الناس بلاءً الأنبياء، ثم الذين يلونهم، ثم الأمثل فالأمثل) (1) . وعلى الرغم من تباين البلاءات وتعددها، والتفاوت في قساوتها وشدتها، الإ أن البلاء بإساءة الأصحاب وخذلان الأحباب لهو البلاء الأصعب على النفس، والأشد وجعاً عليها من طعن الرماح، والأقسى ألماً من عميق الجراح وهذا ماحدث مع سيدنا ومولانا الإمام الحسن (عليه السلام) حيث أساء اليه أصحابه أيما إساءة فهذا عدي بن حاتم يقول:"

وبشير الهمداني وسليمان بن صرد الخزاعي يدخل كل منهما عليه هاتفاً:" السلام عليك يامذل المؤمنين".

وخاطبه ". [25]

إن بعضهم تمادى كثيراً حتى قال مايصعب على القلم خطه فضلاً عمّا يعجز اللسان عن التفوه به، ولكن إنما نذكره لبيان عظيم البلاء الذي بلي به الإمام الحسن (عليه السلام) ، وشدة مظلوميته ممن بايعه على الطاعة والولاء، إذ قال:" ياعار أمير المؤمنين فيقول(عليه السلام) :" العار خير من النار". [26]

ومنهم من تمادى أكثر حتى صرَّح بتنمية موت سبط الرسول(صلى الله عليه وآله) حيث كان يقول:" أماواللهِ لوددت أنك مت في ذلك اليوم ومتنا معك". [27]

وقد كانوا يعتقدون بأن الامام (عليه السلام) يستحق أن توجه اليه كل تلك الإساءات فقط لأنه قبل أن يهادن معاوية بينما المتتبع لسيرة الامام (عليه السلام) يجزم بأنه (عليه السلام) لم يكن

ليترك الحزب الأموي الفاسد المتمثل بمعاوية، ولم يكن ليميل إلى الهدنة لولا أن الظروف التي أحاطته آنذاك اقتضت منه أن تكون الهدنة خياره الأوحد.

فقد كان الإمام الحسن (عليه السلام) مصمماً على السير على نهج أبيه أمير المؤمنين (عليه السلام) في قتال الفئة الباغية في الشام وعلى رأسها معاوية منذ تسلمه الخلافة بعد أبيه لاسيما بعد رفض الأخير مبايعته والدخول في طاعته بذريعة أنه أكبرمنه سنا وأكثر منه في السياسة والحرب خبرة كما كان يتوهم.

وبما إن سياسة معاوية كانت قائمة على المراوغة والخداع والتجسس والتضليل الإعلامي فقد أرسل جاسوسين إلى البصرة والكوفة لكن الإمام الحسن (عليه السلام) سرعان ماكشف أمرهما دونما أن يخبره أحد بذلك وقتلهما، ثم أرسل كتاباً إلى معاوية يعلمه فيه بالجاسوسين فكانت صفعة قاسية منه (عليه السلام) بحق ذلك الثعلب الماكر فلم يتحمّل فأرسل إلى ولاة البلاد المسيطر عليها بإرسال الجيوش إليه ليقاتل الإمام الحسن عليه السلام .

وبمجّرد سماع الامام (عليه السلام) بحركة معاوية للحرب أمر هو الآخر بالتحرك والتهيؤ لها ووضع الخطّة العسكرية اللاّزمة لمجابهة جيش معاوية، فقدّم للجيش مقدّمة في اثني عشر ألفاً، وولّى عليهم عبيد الله بن العباس ثم قيس بن سعد، ويكشف قراره في جعل الإمارة مترتبة عن حنكته (عليه السلام) العسكرية وحكمته السياسية، إذ لو أمّر عليهم واحداً فبمجرّد سقوطه يضيع الجيش. وقد اختار (عليه السلام) بلاد ساباط لينزل فيها لانتظار التحاق بقية الجيش به من جهة وليتطلع إلى أخبار المقدّمة المرسلة من جهة أخرى. ولاختبار أصحابه في بلاد ساباط ليعرف مقدار طاعتهم وولائهم له وليعرّفهم أنفسهم وليلقي الحجّة عليهم من جهة ثالثة، فألقى عليهم خطبة قصيرة تضمّنت الحث على طاعته وعدم مخالفة أمره وانّه ناظر لمافيه الخير والصلاح لهم.

فظنوا أنه يريد بخطابه ذلك المصالحة لمعاوية فشدّوا على فسطاطه فانتبهوا حتى أخذوا مصلاّه من تحته ورداءه من عاتقه، وجرحه رجل بخنجر في فخذه فشقّه حتى بلغ العظم.

وبذلك كشف مقدار إمكانية اعتماده عليهم فيما لو خاض بهم الحرب مع معاوية،وهم الذين لم تمضِ سوى أيام قلائل على مبايعتهم له بالطاعة والولاء والسلم لمَن سالمه والحرب لمن حاربه.

وأما جيشه (عليه السلام) فقد تسلّل الكثير من أفراده إلى صفوف معاوية أو إلى الكوفة، بل إن بعضهم كتب إلى معاوية بالطاعة وهم من الشخصيات الذين نقضوا بيعة الإمام الحسن(عليه السلام) سرّاً واتفقوا على قتله إن وجدوا إلى ذلك سبيلاً..

وعلى الرغم من تفكك عناصر جيش الامام الحسن (عليه السلام) وخيانة بعض قادته وجرحه من قبل من بايعه فقد كان لايزال في موقف العزة بدليل أن معاوية هو الذي طلب الهدنة منه، بل وألحَّ عليه بذلك وناشده الله في حقن دماء أمة جده، وقد أعلن طلبه هذا فعلمه المعسكران، وكان لطلبه هذا أسباب:

أولاً: لاعتقاد معاوية بانّ الهدنة تضفي على تسلطه وحكمه صفة الشرعية.

ثانياً: لإسكات الإمام الحسن (عليه السلام) عن المطالبة بحقّه في الخلافة.

ثالثاً: لخوفه من نتائج الحرب التي قد تؤدي بحياة الكثير من أنصاره فضلاً عن حياته، وقد أفصح عن ذلك في جوابه لعمرو بن العاص بقوله: (لانخلص من قتلهم حتى يقتلوا أعدادهم من أهل الشام).[28]

رابعاً: لما قد يترتب على الحرب من قتل الإمام الحسن (عليه السلام) الذي يوجب قيام العالم الإسلامي لأنه سيّد شباب أهل الجنة وابن النبي محمّد(صلى الله عليه وآله) وبهذا فإن الامام الحسن(عليه السلام) عندما قبل الهدنة لم يكن قبوله من موقع الضعف والذل كما تصور أصحابه وآذوه بذلك، فضلاً عن الاعداء بل كان من موقع القوة والعزة بدليل إنه لم يقبل الهدنة الإ بشروط دقيقة فرضها على معاوية حمايةً للضوابط الشرعية وحفظاً على أهل بيت النبوة (عليهم السلام) وشيعتهم في أنحاء الدولة الإسلامية، وسدّ احتياجاتهم المالية والأمنية ورفع السبّ عن

أمير المؤمنين عليه السلام، وانّ الحكم يكون له(عليه السلام) بعده، فإن لم يكن فلأخيه الإمام الحسين (عليه السلام) ، وإن لم يكن فليس له تنصيب من قِبَله بل يكون ذلك بيد المسلمين.

وأما الأسباب التي دعت الامام (عليه السلام) الى الهدنة فهي:

أولاً: لعدم ثقته ببعض أفراد جيشه ممن يزعمون أنهم شيعةً له وماهم بذلك- حتى قال فيهم: "أرى والله أنّ معاوية خير لي من هؤلاء يزعمون انّهم لي شيعة، ابتغوا قتلي وانتبهوا ثقلي وأخذوا مالي ". (29)

فضلاً عمن كانوا يدينون بالطاعة والولاء لأعدائه.

ثانياً: لأنّ الهدنة فيها حفظ السبب المتصل بين الأرض والسماء المتمثل بشخصه المبارك وحفظ أهل بيته الطاهرين. وقد وضح ذلك قائلاً:(والله لئن آخذ من معاوية عهداً أحقن به دمي وأؤمن به في أهلي خير من أن يقتلوني فتضيع أهل بيتي وأهلي، والله لو قاتلت معاوية لأخذوا بعنقي حتى يدفعوني إليه سلما). (30)

بل انّ في الهدنة حقن لدم الشيعة كلهم كما قال:(لولامأتيت لما ترك من شيعتنا على وجه الأرض أحد الإّ قُتِل) .(831

ثالثاً: لأنّ مهادنته لمعاوية وهو عزيز خير من قتله وهو أسير المنّ عليه بإطلاقه من الأسر فيكون عاراً على أهل البيت مدى الحياة، وقد كان معاوية يتمنى حصول ذلك لكيلا يكونوا هم الوحيدين بني الطلقاء.

وقد كان الامام الحسن(عليه السلام) خبيراً بلؤم نفس معاوية وبخبث سريرته حيث قال :(والله لئن اسالمه وأنا عزيز خير من أن يقتلني وأنا أسير أو يمنّ عليّ فيكون سبَة على بني هاشم آخر الدهر لمعاوية لايزال يمنّ بها وعقبه على الحيّ منّا والميت) .(32)

رابعاً: لعدم وجدانه والأنصار الذين يعتمد عليهم في خوض الحرب، يقول:(والله ما سلّمت الأمر إليه الإّ إنّي لم أجد أنصاراً لقاتلته ليلي ونهاري حتى يحكم الله بيني وبينه).(33)

خامساً: لإنّ في مهادنته لمعاوية صلاح الأمّة وكفّ بعض المسلمين عن بعض والإبقاء على المؤمنين. قال(عليه السلام) : (إنّي لو أردت بمافعلت الدنيا لم يكن معاوية بأصبر عن اللّقا ولا أثبت عند الحرب منّي، ولكنّي أردت صلاحكم وكف بعضكم عن بعض فارضوا بقدر الله وقضائه).(34)

وقوله في جواب حجر بن عدي : (ومافعلتُ مافعلتُ الإّ إبقاء عليك والله كلُّ يوم في شأن).(35)

سادساً: خوض الحرب على الرغم من عدم تكافؤ الطرفين ماديا أولاً وعدم تحقيقها لمصلحة مهمة ثانياً إنما إهراق لدماء المسلمين ولذا قال (عليه السلام) : (ولكنّي خشيت أن يأتي يوم القيامة سبعون ألفاً أو ثمانون ألفاً تشخب أوداجهم دماً، كلهم يستعدي الله فيم هريق دمُه).(36)

سابعاً: كان له في جده رسول الله (صلى الله عليه وآله) أسوة حسنة سار عليها وصالح معاوية لاتحاد العلتين بين صلحه له وصلح رسول الله (صلى الله عليه وآله) لبني ضمرة وبني أشجع وأهل مكة حين أنصرف من الحديبية كما قال:(يا أبا سعيد علّة مصالحتي لمعاوية علّة مصالحة رسول الله لبني ضمرة و... أولئك كفّار بالتنزيل ومعاوية وأصحابه كفروا بالتأويل) .(37)

الإمام الحسن (سلام الله عليه) قد حفظ الدين والأمة الاسلامية لاسيما الشيعة بل حفظ المعمورة قاطبة، إذ ليس بالبعيد أن يقضي معاوية اللعين على آل البيت (عليهم السلام) جميعاً فيما لو تمكن منهم لاسيما أن المؤشرات المادية أغلبها تصب في صالحه، وقد روي عن سليمان الجعفري قال: " سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) قلت: تخلو الأرض من حجة قال: لو خلت الأرض طرفة عين من حجة لساخت بأهلها". (38)

فقد تصرف الامام الحسن (عليه السلام) بحكمة بالغة الإ إن أصحابه قد جهلوها أو لم يلتفتوا اليها، فقد روي عنه (عليه السلام) : " ياأبا سعيد إذا كنت إماما من قبل الله تعالى ذكره لم يجب ان يسفه رأيي فيما أتيته من مهادنة أومحاربة وان كان وجه الحكمة فيما أتيته ملتبسا ألا ترى الخضر(عليه السلام) لما خرق السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار سخط موسى (عليه السلام)

فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه حتى أخبره فرضى هكذا أنا، سخطتم علي بجهلكم بوجه الحكمة فيه".[39]

وقد صرح(عليه السلام) بأنه لم يذل المؤمنين بهدنته مع معاوية كما روي عنه (عليه السلام) : " ماأنا بمذل المؤمنين، ولكني معز المؤمنين، إني لما رأيتكم ليس بكم عليهم قوة سلمت الأمر لأبقى أنا وأنتم بين أظهرهم، كما عاب العالم السفينة لتبقى لأصحابها، وكذلك نفسي وأنتم لنبقى بينهم".[40]

المطلب الثالث: اثار العدل في المجتمع

قال تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان).[41]

ان العدالة الاجتماعية حق من حقوق الإنسان مهما كان لونه او جنسه او قوميته او معتقده كفلته الشرائع السماوية وخاتمتها الإسلام الذي بشّر به وارسى دعائمها الرسول الأكرم محمّد (صلى الله عليه واله وسلم) والأئمة الاطهار(عليهم السلام) وهي ليست عطاء او مكرمة من احد بل حق مفروض ومكتسب لايجوز لأحد ان يسلبه لأي فرد مهما كان ضعيفا او مستضعفا

تتقسم العدالة الاجتماعية الى قسمين:

القسم الاول عدالة اجتماعية بين طرفين: وهي العدالة الاجتماعية العامة بين الناس على اختلاف طبقاتهم واجناسهم ومواقعهم الاجتماعية والسلطوية وعلاقاتهم الخاصة والعامة وبين الفرد نفسه.

والقسم الثاني عدالة اجتماعيه ذاتية(بين الفرد ونفسه). وهذا مايتعلّق بالإنسان ونفسه وروحه واعضاء بدنه وحواسه التي بالمعطى الظاهري يتملكها وله حق الإمرة والعمل بها لكن في الجوهر فإنه مؤتمن عليها ولايحق التصرف والعمل بواسطتها الا وفق الشروط والمبادىء الإلهية الحاكمة في منظومة الطاعة والعبادة ومكارم الأخلاق.

ان رسالة الحقوق للإمام السجّاد (عليه السلام) لم تنص مباشرة بالمصطلح الصريح على (العدالة الاجتماعية) واسسها ومرتكزاتها ومبادئها ، بل اذابت مكوناتها في الحقوق التي ذكرها الامام السجاد مستلهما من النص القرآني (العالمين) و (الناس) ومن النص النبوي الشريف (لافضل لعربي على اعجمي... الا بالتقوى) ولذا فقد ارتكزت العدالة الاجتماعية في رسالة الحقوق على المبادىء التالية :

العدالة الاجتماعية نتاج تكامل القناعة والسلوك والعقيدة الإسلامية وتربية ذاتية ومكتسبة يمكن ان تكون عملا الزاميا يفرضه ولي الأمر على القضاة والمجتمع الإسلامي وعدم تحويله لعمل انتقائي أو مصلحي".

العدالة الاجتماعية تمثل عملا" عباديا" وهي من مرتكزات المنظومة الأخلاقية الإسلامية وقد جاء في الحديث النبوي (انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق).[42]

وحادثة مثول الامام علي امام القاضي بمواجهة اليهودي ورفضه ان يناديه القاضي بكنيته واليهودي باسمه تحقيقا للعدالة بينهما حتى لايبدو التمايز في الموقع الاجتماعي حافزا لإصدار حكم مشكوك بنزاهته.. وفقا" لما قاله الامام علي عليه السلام لاحد عماله (" وَآسِ بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظَةِ وَالنَّظْرَةِ، حَتَّى لاَيَطْمَعَ الْعُظَمَاءُ فِي حَيْفِكَ لَهُمْ، وَلاَ، يَيْأَسَ الضُّعَفَاءُ مِنْ عَدْلِكَ عَلَيْهِمْ).[43]

من هذه المنظومة الإلهية والنبوية والامامية نرى ان رسالة الحقوق تورد حق الولي على الجارية وحق الجارية على الولي وحق الوالد على ولده وحق الولد على والده وحق السائس على رعيته وحق الرعية على سائسها وبقية الحقوق المذكورة ترسيخا لقاعدة ان العدالة الاجتماعية تحفظ حقوق الطرفين المختلفين والمتقابلين حتى تسمى " عدالة اجتماعية " وبمجرد سقوط احد الطرفين من المعادلة سقط مصطلح العدالة الاجتماعية والتوازن مثل كفتي الميزان، فالميزان يسقط اسمه " كمصطلح" ووظيفته " كآلة وزن" تنصف الطرفين البائع والشاري اذا تم اتلاف او تخريب احد كفتيه وميزان العدالة الاجتماعية ينتفي وظيفته بمجرد الغاء احد طرفيه المتقابلين.

وقد تتعدد تعاريف العدالة الاجتماعية وتتغير عبر التاريخ فهي منظومة أخلاقية إنسانية وفق التكافل الاجتماعي وتكافوء الفرص عبر نظام اقتصادي واجتماعي يزيل الفوارق الاقتصادية الكبيرة بين طبقات المجتمع كافة مناحيه، لتوفير معاملة عادلة وحصة
تشاركية من خيرات المجتمع وتشكل حقوق الانسان والمساواة وحرية الفكر والتعبير وحرية التنقل، ويعتبر الفيلسوف "جون رولس" (أن العدالة الاجتماعية فكرة فلسفية لاسياسية).[44]

نتائج البحث

بحمد الله ومنتهُ وتوفيقهُ أتممنا هذا البحث، بمايسرهُ الله تعالى لي من جمع وترتيب وتحليل فيما يتعلق مفهوم العدالة في الشريعة الاسلامية. مما سبق تتبين العدالة عند المسلمين من خلال :

1_ العدالة المنطلق الاساسي للدين الاسلامي
2_ اينما يكون العدل ينبق بيه الدين وكل مايعمل بالعدل داخل المنظومة الاسلامية للدين
3_ من اهداف الاسلام اقامة العدل السماوي مابين افراد المجتمع.
4_ القضاء على التمييز العنصري في المجتمعات الاسلامية واعادة تركيب المجتمع على اساس العدل والمساواة
5_ العدل والقوة وليس احتكار بشخوص معينة بل هو اساس كل شيء
6_ العدل في فرض الواجبات والحقوق بين افراد المجتمع.
7_ مافعله الامام علي في فترة حكمه يعتبر اساس ومنطلق للعدل السياسي في الدولة.

وقد اكدت الباحثة من خلال قراءة الكتب السماوية والاحاديث النبوية الشريفة وتم الاستشهاد باعظم الشخصيات التاريخية والاسلامية ومن البرز هذه الشخصيات الرسول الاعظم نبي الرحمة محمد صلى الله عليه واله وصحبه وسلم، ووصية امام المتقين امير المؤمنين اسد الله الغالب علي ابن ابي طالب عليه السلام بالاضافة الى الامام الحسن عليه السلام فيما جسدوا دور العدالة في حياتهم العملية لايصال مفهوم العدالة نضريا وتطبيقيا الى المجتمعات كافة لضمان حقوق الانسان والعيش الكريم.

حيث واجه الانبياء والرسل والائمة عليهم افضل الصلاة والسلام العديد من التحديات والصعوبات في تطبيق العدالة وتجسيدها في ارض الواقع لما يمتاز به اعداء الدين من النفاق والدجل والخداع.

الخاتمة : بحمد الله تعالى ومنتهُ وتوفيقهُ أتممنا هذا البحث ، بما يسرهُ الله تعالى لي من جمع وترتيب وتحليل فيما يتعلق مفهوم العدالة في الشريعة الاسلامية .حيث تناولنا في البحث دور العدالة واهميتها في المجتمع وماتطرقت اليه الكتب السماوية والاحاديث النبوية الشريفة وتم الاستشهاد باعظم الشخصيات التاريخية والاسلامية ومن ابرز هذه الشخصيات الرسول الاعظم نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ، ووصية امام المتقين امير المؤمنين اسد الله الغالب علي ابن ابي طالب عليه السلام بالاضافة الى الامام الحسن عليه السلام فيما جسد دور العدالة في حياتهم العلمية لايصال مفهوم العدالة نضريا وتطبيقيا الى المجتمعات كافة لضمان حقوق الانسان والعيش الكريم. اذ واجه الانبياء والرسل والائمة عليهم افضل الصلاة والسلام العديد من التحديات والصعوبات في تطبيق العدالة وتجسيدها في ارض الواقع لما يمتاز به اعداء الدين من النفاق والدجل والخداع.

المصادر والمراجع

_ القرآن الكريم
_ الشيخ مجد الدين الشيرازي، القاموس المحيط 13\4 ، المطبعة الحسينية المصرية ، الطبعة الثانية سنة 1344 هجرية.
_ مجمع البحرين في اللغة ص503 مطبعة الاسكوني سنة 1321 هجرية
_ شرح جمل العلم والعمل، الشريف المرتضى: أبواب العدل، ص٨٥ .

_ مطار الأنظار ، الشيخ الأنصاري: ، نقلا عن المباحث الكلامية في مصنفات الشيخ الأنصاري ، إبراهيم الأنصاري الخوئيني : العدل ،ص٢٤٥.
_ شرح المقاصد ، سعد الدين التفتازاني : ج٤ ، المقصد ٥ ، الفصل ٥ ، المبحث ٣ ، ص ٢٨٣ .
_ البيهقي ، معرفة السنن والاثار ، كتاب الشهادة ، رقم الاثر 6132 .
_ درر الكلم ، سيد مهدي الرجائي ، دار الكتاب الإسلامي ، الطبعة الثانية ، قم ، 1410 هجرية
_ النسائي : 4153 ،وأحمد : 3/ 441_ 15691 ،من حديث عبادة التمهيد : 23/ 272 .
_ السيد محسن الأمين ج1 ، ص348 . ط . دار التعارف
_ مدير ، كاظم ، الحكم من كلام الامام امير المؤمنين علي (ع) ، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للاستانة الرضوية المقدسة ، الطبعة الاولى ، مشهد ،1417 هجرية
_ نهج البلاغة
_ كنز الفوائد
_ ميزان الحكمة
_ البحار ج16 ص214
_ الدرة الباهرة /42
_ الكافي: ٢/ ١٤٧ ح١٤
_ تاريخ الطبري مجلد3\ 57
_ أحاديث في الدين والثقافة والاجتماع ص85
_ صلح الإمام الحسن عليه السلام أسبابه ، نتائجه : ص110 .
_ الاحتجاج
_ علل الشرائع
_ شرح نهج البلاغة : ج16 ، ص15 ، نقلا عن كتاب المجتبى (عليه السلام) بين وميض الحرف ووهج القافية ص35
_ مسند الامام الرضا ج1 ص280
_ بحار الانوار ج44 ص2
_ ميزان الحكمة ج5
_ جون رولس: نظرية العدالة2002

الهوامش

1. الشيخ مجد الدين الشيرازي ، القاموس المحيط 4\13 ،المطبعة الحسينية المصرية ، الطبعة الثانية سنة 1344هـ .
2. الشيرازي ، المصدر السابق 4\13.
3. مجمع البحرين في اللغة ص 503 مطبعة الاسكوني سنة 1321هـ
4. شرح جمل العلم والعمل، الشريف المرتضى: أبواب العدل، ص ٨٥.
5. مطارح الأنظار، الشيخ الأنصاري: ، نقلا عن المباحث الكلامية في مصنفات الشيخ الأنصاري، إبراهيم الأنصاري الخوئيني: العدل، ص٢٤٥
6. شرح المقاصد، سعد الدين التفتازاني: ج٤، المقصد ٥، الفصل ٥، المبحث ٣، ص٢٨٣.
7. البيهقي ،معرفة السنن والاثار ، كتاب الشهادة ، رقم الاثر 6132
8. القران الكريم: سورة الحديد (57)، الآية: 25، الصفحة541 .
9. القران الكريم: سورة الحج (22)، الآية: 45، الصفحة: 337.
10. (تميمي الآمدي، عبد الواحد بن محمد، غرر الحكم ودرر الكلم، تحقيق سيد مهدي الرجائي، دار الكتاب الإسلامي، الطبعة الثانية، قم، 1410هـ
11. النسائي:4153، وأحمد:3/441-15691، من حديث عبادة التمهيد:23/272،

12. للسيد محسن الأمين ج 1، ص 348. ط. دار التعارف
13. مدير، كاظم، الحكم من كلام الامام امير المؤمنين علي (ع)، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للاستانة الرضوية المقدسة، الطبعة الأولى، مشهد، 1417هـ
14. .نهج البلاغة/ 445-446
15. كنز الفوائد: 138
16. ميزان الحكمة، ج6، ص86
17. نهج البلاغة/220\ 507
18. لبحار ج16 ص 214
19. البحار ج16ص214
20. الدرة الباهرة/ 42
21. الكافي: ٢ /١٤٧ ح١٤
22. الكافي : ٣/ ٥٨٦ ح٦
23. نهج البلاغة 413
24. تاريخ الطبري مجلد 3\57
25. ميزان الحكمة ج1ص290
26. أحاديث في الدين والثقافة والاجتماع ص85
27. المصدر السابق
28. المصدر نفسه
29. صلح الإمام الحسين عليه السلام أسبابه،نتائجه: ص110.
30. الاحتجاج: ج2، ص20
31. المصدر السابق
32. علل الشرائع: ص211
33. المصدر السابق
34. المصدر نفسه
35. شرح نهج البلاغة: ج16،ص15، نقلا عن كتاب المجتبى (عليه السلام) بين وميض الحرف ووهج القافية ص35
36. المصدر السابق
37. نفس المصدر
38. علل الشرائع
39. مسند الامام الرضا ج1 ص280
40. (بحار الانوار ج44 ص2
41. ميزان الحكمة ج5
42. المائدة:2
43. صحيح البخاري_ مسند أحمد
44. نهج البلاغة-- كتاب الرسائل، رقم46 .